

## الاتفاق العسكري الروسي ـ الإيراني

■ حميدي العبدالله

وقّع وزيراً الدفاع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وروسيا الاتحادية في طهران اتفاقاً للتعاون العسكري.
ويصّعل عن ماهية هذا الاتفاق، وما إذا كان يتضمّن تسليم أسلحة متطورة روسية إلى إيران مثل صواريخ (إس300) أو (إس400)، فإنّ هذا الاتفاق في السياق السياسي العام، الدولي والإقليمي، يشير إلى أنّ العلاقات بين إيران وروسيا سوف تكون في مسار جديد.
عملياً ودائماً المصالح السياسية والاقتصادية لا الإيديولوجية، هي التي تحدّد مستوى التقارب الدولي.
وثمة مصالح سياسية واقتصادية مشتركة تؤكّد أنّ العلاقات الروسية ـ الإيرانية ستشهد مستوى من التطور قد يرتقي إلى مستوى التحالف الاستراتيجي. ذلك أنّ إيران وروسيا تواجهان تحديات سياسية من طبيعة واحدة، والمقصود بذلك أنّ كلا الدولتين همايتين والكبيرتين، بمقاييس القوة البشرية والعسكرية والموقع الجيوسياسي، وفضي الموارد ولا سيما مصادر الطاقة، تواجهان إصرار الحكومات الغربية على إخضاع إرادتهما الوطنية، والتعامل معهما كدول تابعة، في حين أنّ تاريخ وقدرات هذين البلدين تأبى قبول مثل هذا الدور الذي يسعى الغرب إلى إلزام روسيا وإيران به.
ومن مصلحة البلدين التعاون المشترك على جميع الصعد، بما يعزز قدراتهما على صدّ الضغوط الغربية، وإفضال محاولات إركاعهما، وهذا بحثاً ذاته يشكل أساساً سياسياً ممتيناً لإرساء علاقات تحالف متطورة على جميع الصعد بين البلدين، تمتدّ سنوات طويلة، إلى أن يقرّر الغرب مراجعة سياساته المعتمدة إزاء البلدين وتبني سياسات أخرى تقوم على الاعتراف بمصالحهما الحيوية، واحترام هذه المصالح، والتخلي عن سياسة فرض الصياة والبتعية عليهما.
من نافلة القول إنّ تجارب القرن الماضي، بل تجارب العلاقات الدولية على امتداد التاريخ تشير إلى أنّ التحالف بين الدول ومستوى هذا التحالف وصولاً إلى المشاركة في الحروب فرضته وأملت حسابات ومصالح جيوسياسية من مثل هذه المصالح التي تجمع روسيا بإيران. وهنا يمكن الإشارة إلى التحالفات الدولية في الحربين العالميتين الأولى والثانية في القرن العشرين، إضافة إلى حروب القرن التاسع عشر.

يضاف إلى ذلك أنّ روسيا وإيران دولتان منتجتان للغاز والنفط، وتسعيان إلى ضمان حرية وصول موارد الطاقة المنتجة إلى كل أنحاء العالم، وتأمين خطوط نقلها في ظروف مريحة، وبعيداً عن كل أنواع التهديدات. وموقعهما الجيوسياسي يساهم في خلق أساس مشترك من المصالح وحيوية على هذا الصعيد، لا سيما أنّ ثمة تحديات ومخاطر اقتصادية وسياسية وعسكرية يفرضها واقع نقل إمدادات النفط التي باتت (بالتّإامدات) محركاً لكثير من المواقف السياسية، وصعنا لكثير من التحالفات الإقليمية والدولية.
هكذا يبدو أنّ الاتفاق العسكري الذي يعكس تقارباً قوياً بين روسيا وإيران فرضته مصالح سياسية واقتصادية، تؤكّد أنّ مساره المقبل لنحو مزيد من التصاعد وليس العكس.

## هل ارتكبت السعودية و«إسرائيل» الخطأ الاستراتيجي؟

■ سعد الله الخليل

رغم الخسارات المتتالية التي تلقتها السعودية في اليمن يبدو أنّ الاتفاق الذي توصلت إليه الأطراف اليمنية، وموافقة الرئيس عبدربه منصور هادي والحراك الجنوبي والحوثيين كالمصداقة الكبرى التي أصابت السعودية وخلخت أوراها إقليمياً ودولياً.

فالسعودية التي طالما أبدت امتعاضها مما تصفه الدور الإيراني في المنطقة بعبارات وشعارات من المدّ الشيوعي تارة ودعم الحركات المتمردة تارة أخرى، أدركت أنّ تلك المبرزات والمسوغات ليست إلا فخفاً في قرية ممزقة لا تسمن ولا تخفي من جوع، في محاولة عرقة قافلة التفاهات الإيرانية الغربية، والتي تسير بالتوازي مع تفاهم إيراني ـ أمريكي، فاستنرفت طاقتها لإشغال التوصل إلى إتفاق نووي، وما تحريك الساحة اليمنية سوى إحدى هذه المحاولات اعتقاداً بقدرتها على ضرب خاضرة إيرانية رخوة تنني طهران عن السير في الوصول إلى اتفاق يشترع برنامجهما النووي، ويخري واشنطن بعرقلة التفاهات عبر تقديم تنازلات من بوابة ضرب سوق النفط

بخفض الأسعار لكسر طهران وحلفائها.

رياح التطورات لم تهرس وفق ما تشتهيها سفن الرياض، فكُرس الاتفاق سيطرة الأنصار مقابل حياذ الجيش على القرار الأمني والعسكري في اليمن قلب الخليج السكاني والجغرافي، وهذا إن دل على شيء وإنما يدل على أنّ الحرب على «القاعدة» ستخرج من الأزواج الذي عاشه اليمن في حقبة صالح وعبد ربه السعودية الطابع، وهو ما تهتمّ به واشنطن والذين في الملف اليمني، أفضل الخطة السعودية بتأزيم إيراني ـ أمريكي، فكان الرّد إعلان واشنطن قرب التوصل إلى تفاهم نووي مع طهران، ورفض فرض عقوبات جديدة، فصدرت بياناً غتاً في مجلس الأمن يؤيد الرئيس وشرعيته ولا يساوي قيمة الحبر الذي كتب فيه، وتجاهل أيّ موقف عملي عدائي للأنصار، ورمت وراء ظهرها الاستفزازات السعودية، فأمامت التفاهات الكبرى تسقط الأوراق، وتجارب الولايات المتحدة في المنطقة لم تغادر بعد الذاكرة القريبة، فزين الدين بن علي وحسني مبارك وحمد آل ثاني ما زالوا أحياء يذكرن الأوراق المائلة للإصفرار بمن سبقهم من السقوط.

تدرك الرياض أنّ ضرب طهران يستدعي اللعب على أكثر من جهة، فكانت الغارة «الإسرائيلية» على الجولان في رسالة إلى واشنطن مفادها «أنّ من تقاضونهم باتوا على حدود طفلكم المدلل فهل أنتم واعدن لما تفعلون؟ مرتّ الغارة وتبعتها مواقف وتصريحات عالية السقف من طهران وحزب الله ولم يصدر من واشنطن ما يوحي بتعليق المفاوضات أو التسكير باتجاه التجميد، رغم أنّ المبرزات والذرائع موجودة إنّ رغبت بذلك، كدعم جماعات إرهابية بحسب الوصف الأميركي أو تهديد الأمن «الإسرائيلي» وغيرها من مبرزات تجعل واشنطن في حل من أي تفاهات مسبقة، إلاّ أنّ واشنطن أدارت ظهرها لمن سبق وأبقت قاطرة المفاوضات على الطريق السليم.
الرهان على ذلك التفاهم الإيراني ـ الأمريكي كان وراء استفزاز الحوثيين في اليمن وحزب الله وإيران في الجولان، تفاهم صنعا منح الحوثيين اليد العليا في مستقبل اليمن، فهل ستكون حصيلة الغارة في القنطرة تكريس خروج «النصرة» من الجبهة وتكريس اليد العليا لسورية والقائمة عليها «هل ستسخر «إسرائيل» الجولان كما خسرت السعودية اليمن... وهل ارتكبت السعودية و«إسرائيل» الخطأ الاستراتيجي؟ تساؤلات عدة برسم سير المفاوضات والمقبيلات من الأيام.

«توب نيوز»

## صمت أميركا وصمت حزب الله

يوصتان ببرنامج «إسرائيل» اليوم صمت واشنطن وصمت حزب الله. الصمت الأميركي غير معتاد لدى «إسرائيل» عندما تشعر أنها في الخطر، ولو بنتيجة فعل قامت به هي، فقد اعتادت أن تكون أميركا معها في كل لحظة تشعّر بالهاجة.

بالدفاع المشروع عن النفس...
الرهان «الإسرائيلي» على غارة القنيطرة كان كما تكشف التقارير اليوم هو كشف وجود قادة الحزب الله وجنرالات من الحرس الثوري في حدود الجولان.
ويوقع «إسرائيل» كان أنّ يؤدي ذلك الكشف إلى وقف اميركي فوري للمفاوضات واشتطن عام 1974، ولهاذا مغزى كبير.

كما رهان السعودية على امتناع الرئيس اليمني عن السير في تطبيق تفاهات الشراكة ليعود الحوثيون بقوة إلى شوارع صنعاء وتنتهم إيران بالخداع بحجة أنها تقاضى بيد وتخرب أمن الخليج باليد الأخرى.
صمتت واشنطن وأكملت مسار التفاهم مع إيران إدراكاً وتسليماً بالعجز.
صمت حزب الله إدراك للقوة.

التعليق السياسي

## البناء

## عن الثورة اليمنية... الماضية إلى النصر

■ علي القحوم



اليمني والقاعدة الشعبية... لأنهم يرون أنّ «نصار الله» يحظون بتأييد شعبي منقطع النظير، ولهذا تنسج القاعدة الجماهيرية لهم بشكل كبير في مختلف المحافظات اليمنية...
واقتراء وتغلغله على إرادة الشعب، والشعب، وأنّ ما حصل شيء عابر لا يستحق القراءة والتركيز... ليصبّ بعد ذلك الاستكبار جناً غصبه إلى الداخل اليمني بتوجيه كل أبواق الفتنة والتضليل إلى الداخل اليمني...
ليتمّ بعد ذلك التحريض والافتراء واختلاق الأحداث لما يصبّ في مصلحة من تضرّر من الثورة الشعبية وأفقدوا الهيمنة والوصاية...
ويضا التركيز على تضليل المشاهد اليمني والعربي على أنّ ما حصل في اليمن ليس ثورة شعبية بل تصفية حسابات لصراعات دولية بين أطراف متصارعة في المنطقة...
وذلك صبّ الكّم الهائل من الحملات الإعلامية المزلزلة للقطيل من شأن ذلك الإنجاز التاريخي العظيم ومحاولات قفد الارتباط بقائد الثورة الشعبية السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي عن شعبه العظيم...
لا سيما بعد انتصار الثورة الشعبية.

في المقابل تمّ العمل على اتجاهاين – الاتجاه الأول التضليل على ما جرى في اليمن بشكل مزيف للقب الحقيقة والابتعاد قدر المستطاع بأن لا يربسخ مفهوم الثورة الشعبية وانتصار الإرادة اليمنية لأنّ هذا سيشكل لهم خطرا في معظم البلدان وربما بلدانهم...
ولذلك يعملون جاهدين على تضليل الحركات العام بحزبيات وترهات واختلاق أحداث من شأنها تشويه الثورة الشعبية وهادفها المحقة والعدالة...
الاتجاه الثاني يعملون وبشكل مفوض على تشويه حركة «النصار الله» والدور الوطني للجان الشعبية والتعمّد أيضا في تشويه قادة الثورة وتضليل الشارع اليمني في سياق واضح على ما يسيطر على الشارع

في المقابل تمّ العمل على اتجاهاين – الاتجاه الأول التضليل على ما جرى في اليمن بشكل مزيف للحقيقة والابتعاد قدر المستطاع بأن لا يربسخ مفهوم الثورة الشعبية وانتصار الإرادة اليمنية لأنّ هذا سيشكل لهم خطرا في معظم البلدان وربما بلدانهم...
ولذلك يعملون جاهدين على تضليل الحركات العام بحزبيات وترهات واختلاق أحداث من شأنها تشويه الثورة الشعبية وهادفها المحقة والعدالة...
الاتجاه الثاني يعملون وبشكل مفوض على تشويه حركة «النصار الله» والدور الوطني للجان الشعبية والتعمّد أيضا في تشويه قادة الثورة وتضليل الشارع اليمني في سياق واضح على ما يسيطر على الشارع

## «خِط اللؤلؤ»: المحيط الهندي «بحيرة» صينية

علوان نجيم أمين الدين\*

لا شك في أنّ الحصار الأميركي الخفي المفروض على الصين، يجعلها أكثر إصرارا على «فك الطوق» الهدف الإقضاء على صعودها المرتقب، تحجيجها، او التخفيف منه.

ففي حين تسعى واشنطن على «لملمة» العديد من الأوراق الدولية لتبقى على تقفها عالميا، تسعى بكين إلى الالتفاف على تلك الخطوات عبر تقديم الوجه الحضاري السلمي لمشروعها، و«الختباء» وراء روسيا في الصراعات الدولية التي حين يولغها «سفن الرشد الاقتصادي» وتحوّلها من دولة نامية إلى قلب حقيقي، والاستعاضة عن التخلّلات العسكرية بالاقتصادية.

بناء على ما سبق، تجدر الإشارة إلى العديد من الأمور، أبرزها:

– تزايد حجم التجارة العالمية مع دول أوروبا والدول العربية وتطورته بشكل كبير؛
– الرغبة في توسيع الأسواق وإنشاء أسواق جديدة غربا بعد السوق الأميركية الضخمة شرقا؛
– الحاجة إلى مصادر الطاقة من بعض الدول، تحديداً «الخليجية».

إعادة إحياء مشروع «طريق الحرير البحري».
هذه العوامل وغيرها، جعلت الصين على تيقن تام بأنّ المحيط الهندي هو الشريان الحيوي لاقتصادها، ويجب عليها حمايته بشكل أو بآخر، عبر إنشاء العديد من المراكز الاقتصادية إضافة إلى التواجد العسكري ضمنه بهدف حماية الاستثمارات وحركة المرور، وهو ما يطلق عليه خطة «خيط اللؤلؤ».

ولقد أطلق المحللون والخبراء الأميركيون على استراتيجية توسيع القدرات البحرية الصينية «توصيف خيط اللؤلؤ، قاصدين باللؤلؤا مراكز إسناد القوات البحرية والجوية الصينية الممتدة من جزيرة هاينان في بحر الصين الجنوبي حتى مضيق هرمز. ومن خلال القواعد المنتدرة ضمن «خيط اللؤلؤ» تتحدّث الصين التواجد العسكري الأميركي في بحر المنطقة وتسعى إلى ضمان أمن طرق استيراد النفط والغاز من الأقطار العربية وإيران وأفريقيا». (روسيا اليوم، 3/ 11/ 2011)
على أن العديد من الباحثين في الشؤون الدولية يتوسعون في جغرافيته «خيط اللؤلؤ» ليصل إلى الصومال وتزانيا، ثمّ صعودا نحو «بور سودان»، وصولاً إلى مرفأ «برية»، اليوناني، مرورا بالمناطق الاقتصادية على قناة السويس.

ويرى مدير قسم «الاستراتيجيات المستقبل الموجهة» في مكتب وزير الدفاع الأميركي السابق دونالد رامسفيلد أن الصين تقوم بإنشاء علاقات على الخطوط البحرية ليس فقط من أجل حماية مصالحها الطاقوية، بل لخدمة أهداف أمية أيضا. (واشنطن تامينز، 17/ 11/ 2005)
ويقول بروبين فوفونسنسكي، الخبير في المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية، إنّ الصينيين أنفسهم «لا يصفون تسمية استراتيجيتهم في المحيط الهندي باستخاد مصطلح «سلسلة اللؤلؤ» الذي جاء من الأدب الإنجليزي. ولكن عدم وجود هذه التسمية لا يعني عدم وجود الاستراتيجية. والصين بالفعل تعمل على إنشاء سلسلة من نقاط القوى والموانئ ومحطات تزويد السفن بالوقود ومحطات الرادار، في مياه الجزء الشمالي للمحيط الهندي بدءاً من قبالة سواحل شرق أفريقيا وصولاً إلى جنوب شرق

## آراء

7

لقد كانت علامة فارقة في تاريخ أبناء الشعب اليمني وتحوّلت إلى يوم حافل بالمنجزات والمعجزات أيضا... واشترقت شمس الحرية وتنفس اليمينيون الصعداء واستنشقا نسيم الحرية والخصاص...

بعد انتصار الثورة الشعبية وقعت القوى السياسية والجانب الرسمي وانتصار الله اتفاق السلم والشراكة الوطنية، وكان الكثير يرى أنّ أنصار الله سيستحوذون على اليمن أو الدولة... لكن فوجئ الجميع بأنّ إصرار الله لم يشاركوا في الحكومة إطلاقاً وظلوا يطالبون بتنفيذ اتفاق السلم والشراكة الوطنية... طبعاً هناك ملفات عدة واعتبات لم نطرقها منها، ملف القضية الجنوبية التي يتحرك الخارج من خلالها لتبعية والاستقلال لها في ما يصبّ في مصلحتها... هنا رسم السيد الحوئي الخطوط حول القضية الجنوبية، أي بمعنى أنه أقهم من يتلاعب بالمظلومية الجنوبية ويستغلها أننا لن نقبل بأنّ نُستغل... ولذلك طالب السيد الحوئي القادة الجنوبيين بأن يعودوا إلى الداخل اليمني ليكون الحل يمتدنا – يعني حلاً عادلاً.. وبهذا تقطع الطريق على الخارج الطريق، ويفهم أنه لا يستطيع فرض أي شيء على الداخل اليمني، لأنّ أي عمل من هذا النوع سيدفع الشعب إلى التحرك مجددا لإفشاله...

وحينما تتصلّب الجانب الرسمي، بعد انتصار الثورة، من دوره رسب القوى الأمنية، مساهماً بذلك في ما يريد الخارج، بأن تدخل البلاد في فوضى عارمة وأن تبقى الأوضاع معلقة... لكن أبناء الشعب اليمني، وقائد الثورة الشعبية لم يسمحوا بذلك، تحركت اللجان الشعبية مع القوى الأمنية والعسكرية لحفظ الأمن والاستقرار... وتحركت في المقابل اللجان الثورية في الوزارات والمؤسسات الحكومية لتخفيف مناع الفساد ومحاربة بعد أن فتح المجال من قبل المعنئين بأن تنتهب قدرات الشعب ويزداد الفساد... لكن اللجان الثورية تحركت واستبقت ذلك وسدّت الكثير من منابع الفساد، وما الضجيج الإعلامي على دور تلك اللجان إلا دليل واضح على انزعاج المفسدين والعلماء... وهنا يتحرك الشعب اليمني لإكمال مشوار ثورته في تطهير مؤسسات الدولة من الفاسدين والعلماء والحدّ من الاختراقات في مؤسستي الجيش والأمن...

عموما المرحلة المقبلة كقيلة بأن تكون حاسمة في شيء... الأول تطهير كل شبر من أرض اليمن من عناصر الاستخبارات الأميركية والصهيونية المسماة «قاعدة»... والشق الثاني تطهير مؤسسات الدولة من الفاسدين والعلماء، وبهذا تستلم ثورة الشعب اليمني وتبني الدولة العادلة التي يتطلع إليها كل مواطن يمني، والتي تكفل لكل المواطنين الحقوق والحريات... وتبني مؤسستي الأمن والجيش على اطر وطنية تحمي البلاد والعباء، وتكون ملكاً للشعب على لافتة ولا لحزب ولا أداة للمارح يقع بها من يريد، ويصبح بلدنا أمناً ومستقراً وحرّاً ومستقلاً...

alialsied@gmail.com

وقد كشفت الصين في وقت سابق عن «أسطولها السري» من الغواصات النووية، حيث ذكرت صحيفة «غلوبال تايمز» المحلية أنّ على الصين «أن تثبت صراحة أنّ الطريق الوحيد يقضي بعدم تحدّي المصالح الأساسية الصينية»، وأوضحت الصحيفة أنّ «الطرح قوّم من الغواصات النووية يشكل جانباً من هذه الاستراتيجية».

(التهار، 10/ 29/ 2013)

أتى هذا الإعلان في إطار التوترات التي يشهدها بحر الصين على الجزر المتنازع عليها مع كل من اليابان والفلبين، والذي يعتبر بمثابة «البوابة الشرقية» للمحيط الهندي.

تحاول الصين تكثيف وجودها العسكري في الخليج العربي أيضاً بإعتباره «بوابة النفط الغربية» للمحيط الهندي، ويذكر مايكل سينغ، المدير الإداري لمعهد واشنطن، أنّ هذا التواجد الأمني الصيني في تلك المنطقة ليس «إلا جانباً واحداً من تدخل الصين الأخذ في الترسّخ في الشرق الأوسط، إذ يشمل هذا التدخل أيضاً رفع مستوى الزيارات الدبلوماسية وإقامة مشاريع اقتصادية جديدة طموحة»، ويضيف: «لا تشكل الأسباب الاقتصادية الدافع الوحيد لهذا الاهتمام المتزايد. فالاعتماد على واردات النفط يهدّد أمن الطاقة في الصين، الذي أدى إلى الحرب التي فقط عن شركات تجارية بل استراتيجية أيضاً». (مايكل سينغ، تواجذ الصين العسكري في الخليج، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 26/ 9/ 2014).

3. خلاصة

ترفض الصين رفضاً قاطعاً إطلاق تسمية «خيط اللؤلؤ» على استراتيجيتها التي تتبناها الهندي، وتعتبرها غير مقبولة خصوصاً أنّ مصدر التسمية يعود إلى تقرير أميركي عام 2005 أعدّه بوزن آلان هميلتون، وهو أحد المتعاقدين مع وزارة الدفاع الأمريكية.

إضافة إلى ما سبق، طلبت الهند مؤخراً الانضمام إلى خط «قوة سيبيريا» الذي يزوّد الصين بالغاز من روسيا، وهو أمر يجعل الترابط الاقتصادي متين بين الدولتين. أضف إلى ذلك، أنّ الدولتين هما ضمن مجموعة «بريكس»، ورئيس «بتك بريكس»، المزمع إنشاؤه، اتّفق على أن يكون هندي الجنسية، إضافة إلى أنّ الهند تحتضن بصفة مراقب في منظمة شنغهاي للتعاون»، وقد تصبح عضواً أساسياً فيها.

2. صعود العسكري الموزاي
تعمل الصين على الالتفاف من «قوة برية» إلى «قوة بحرية»، حيث تتكئ على تطوير سلاحها البحري بشكل واسع ولافت، في هذا الخصوص، ذكرت مجلة «ذا ناشيونال إنترست» الأميركية انه «تمّ تجهيز بحرية جيش التحرير الشعبي في جميع أنواع الأسلحة الجديدة، من الزوارق على حاملات الطائرات».
وأضافت أنّ الصين «تتطور بحرية في جميع المجالات بما في ذلك مجال القوة البحرية، حيث تعمل على إنشاء أسطول عسكري حديث. وتقدّم الململة وصفاً لأكثر حاملات الطائرات فتكا في العالم من بينها حاملة الطائرات الصينية 052 (سي دي)، (روسيا اليوم، 21/ 12/ 2014)
إضافة إلى ذلك، أوردت بعض التقارير عن قيام الصين بإنشاء حاملات طائرات جديدة من المتوقع أن يستغرق بناؤها «ست سنوات وأن البلاد (الصين) تهدف إلى امتلاك ما لا يقل عن أربع سفن من هذا النوع». (الحياة، 2014/ 1/ 19)

تلك الرهانات وفشلت مؤامراتهم...

ويعد هذا قاموا بتحريك الورقة الأمنية في محاولة لإرباك المشهد وتصوير الوضع بأنه غير مستقر... وهذا كان عبر العناصر الاستخبارية الأميركية المسماة «قاعدة» وأخواتها من «عاش».... وكان هناك ضخّ إعلامي كبير وتضليل رهيب أمام ما حصل في المناطق والمحافظات... وكذلك كانت هناك تغطية سياسية وإعلامية تقوم بها بعض القوى السياسية المحلية...

في المقابل فشلت هذه المؤامرات وهذه التحركات، وبعد تتصلب الجانب الرسمي من القيام بواجبه أمام هذه التحديات، تحرك الشعب اليمني لإزالة هذه المخاطر، وتمّ دحر العناصر الإجرامية وأفضل المشروع... طبعاً ليست المشكلة في الجيش، وأنه لم يتحرك أو أنه ليس بمقدوره القيام بواجبه، لا... المشكلة هي في من يمتلك القرار السياسي الذي يتاجر بدماء اليمينيين باتفاقات يبرمها مع دول الاستكبار التي تزعم أنّها تحارب ما يسفونه الإرهاب... حيث يتقاضون من خلال هذه الاتفاقات الملايين من الدولارات... ولهذا لا همّ ماذا يجري وماذا يحصل، بل يتفحّم الأوباب على صمراعها أمام المستعمر الأميركي ليصول ويجول... فتفتكح السيادة ويقتل المواطن اليمني عبر طائرات بلا طيار ويهيمن الأميركيان على القرار السياسي.

الشعب اليمني لم يقبل بذلك، فتحرك في ثورة شعبية طالبت بإسقاط الجرة الاقتصادية وإسقاط الحكومة وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني... وخرج الشعب كل الشعب في الشوارع ليتهنّف ضد الفساد والمفسدين والعلماء، وكان العالم يرقب ذلك التحرك خطوة بخطوة... وما ميّز هذا التحرك الشعي النموذجي أنهم كانوا يلتزمون من

«آسيا». (صوت روسيا، 10/ 6/ 2013)

من هنا، تنطلق الخط الصينية ضمن نطاقين متوازيين. الأول، اقتصادي. اما الثاني، فهو عسكري لـ«أغراض اقتصادية»، والجميع يعلم بأنّ الانتشار الاقتصادي على مستوى العالم ليس مضموناً في غياب قوة عسكرية فعليه تحميه وتحافظ عليه.

1. سياسة «المناطق الاقتصادية الحرة»
بعد فشل المحادثات ضمن منظمة التجارة العالمية التي عقدت في الدوحة عام 2001، رأت الصين أنها بحاجة إلى إيجاد مراكز تجارية تستطيع من خلالها الوصول إلى العالم، وتقليل كلفة الإنتاج للإبقاء على تنافسية السلع. لهذا، تبنت الصين نظرية، «المناطق الاقتصادية الحرة»، وعقدت العديد من الاتفاقيات الاقتصادية مع الدول بهدف «حجز» موقع اقتصادي دولي على المدى البعيد، وبهدف الحاجة الصينية، خصوصا في النقاط الاستراتيجية (إشاعة موانئ، تجديدها، نقاط مهمة، الخ).

لذلك، يسعى الرئيس الصيني شي جي بينغ، سواء من خلال زيارته ام اتصالاته مع الدول العظلة على المحيط الهندي وبوابه الشرقية والغربية، إلى القضاء على التوترات بين الصين والدول الأخرى، أو على أقل تقدير التخفيف منها عبر تقديم «مغريات اقتصادية» تحوّل الخلافات التي تعاور بخدم المجتمع.

إنطلاقاً من ذلك، بدأ العمل على تخفيف حدة التوتر مع فيتنام بسبب الخلافات البحرية، حيث اتّفق الجانبان على أنّ يواصلا «دفع التعاون العملي إلى الأمام في الجانبين البحري والبري وفي القطاع المالي وبندل جهود متنامعة من أجل تقدّم العلاقات الثنائية والتعاون بطريقة عملية وبرية»، وصرح رئيس مجلس النواب غويون تان دونغ «أنّ بلاده ملتزمة بتعزيز الشراكة التعاونية الاستراتيجية الشاملة مع الصين». (روسيا اليوم، 17/ 10/ 2014).

بالنسبة إلى كمبوديا، صرح كاو كيم هون، الوزير الملحق بمكتب رئيس الوزراء الكمبودي مور سن، بأنّ «الصين وآسييا يعتبران التعاون الاقتصادي أولوية قصوى، ولذلك فمن الضروري بناء طريق الحرير البحري من أجل تعزيز التعاون الاقتصادي، وبخاصة في مجالات التجارة والاستثمار والسياحة». (شينخوا، 17/ 8/ 2014)
كذلك، اعتبر الرئيس بينغ أنّ سريلانكا «ترى نفسها مركزاً لخمسة محاور، هي البحرية والملاحية والتجارية والطاقة والمعرفة، وهو ما يتوافق مع مقترح الصين ببناء طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين» (صحيفة الشعب اليومية – أونلاين الصينية، 17/ 9/ 2014)، ودعا إلى تفعيل العلاقات الودية بين البلدين ونقلها من الأقوال إلى الأفعال.

في هذا، انضمت جزر المالديف الاستراتيجية إلى مشروع طريق الحرير البحري، حيث اعتبر الرئيس الصيني أنّ بلاده تنظر إلى المالديف «كشريك هام في منطقة جنوب آسيا والمحيط الهندي، وأنها مستعدة للعمل مع المالديف لتقوية الشراكة التقليدية وتوسيع إطار التعاون في مجالات السياحة والتجارة والبيئة الأساسية». (شينخوا، 8/ 16/ 2014)
إضافة إلى ما سبق، تعاونت الصين وباكستان في بناء ميناء عميق وقاعدة بحرية في «جودار»، تضمّ «وحدة دفاع جوي حديثة، وحامية عسكرية، ومطاراً دولياً، يتسع لطائرات «جامبو» القتالية.

ويشار في هذا السياق إلى أنّ الأهمية الاستراتيجية